

قصائد حب

Love Poems

Anne Sexton



آن سكستون

ترجمة : محمد عيد ابراهيم

مراجعة : ماري تريز عيد المسيح



40

المشروع القومي للترجمة

المجلس
الأعلى
للثقافة

آن سکستون
قصائد حب

آن سيكستون قصائد حب

ترجمة
محمد عيد إبراهيم

مراجعة
ماري تريبز عبد المسيح

المجلس الأعلى للثقافة
المشروع القومي للترجمة

هذه ترجمة كاملة لديوان
Love Poems,
Anne Sexton,
Houghton Mifflin Company,
Boston, 1969.

- المجلس الأعلى للثقافة / المشروع القومي للترجمة
- آن سكستون : قصائد حب
- ترجمة : محمد عيد إبراهيم
- مراجعة : ماري تريز عبد المسيح
- الغلاف والإخراج الداخلي : ميسون صقر
- الطبعة الأولى / ١٩٩٨

تقديم

آن سكستون والجسد الذى يتقمصُ الوجودَ فى ذاته

فى ١٩٦٧ ، نالت « آن سكستون » جائزة
« بوليتزر » فى الشعر . قيل عن شعرها : لاهب ،
ومفزع ، وجميل . إنه صوت الكائن البشرى وهو يرى
كوابيس وأحلاماً فى أنه بشر . وتحدث أحد النقاد عن
القوة التى شعر بها بعد الإثارة التى ابتغتها له هذه
القصائد ، فقال : إن كلمة « الحنان » تُجَنِّحُ عبر هذا
الديوان . الحب هو أقصى حبٍ حين يعترضه شئ . إن
« آن سكستون » تُركّز هنا على مثل هذا المصدر من الخبرة .

أربع وعشرون قصيدة يمكن قراءتها كحكاية
عاشقة وحيدة ، رواية واحدة تبدأ من إعادة الميلاد
المبهجة الموصوفة فى القصائد الأولى (كمثال : اللمسة) .
لكن هناك مواجهة مع البشرى فى كل قصيدة من قبَلِ
امرأة لم تستطع أن تُدربَ عينيها بعيداً عن الوجه
الحقيقى لبشريتها تلك ، ولم يكن نفاذ بصيرتها بعيداً
عن دوران الفصول . لقد اقتطفت من « ييتس » جزءاً من

مقالة « كل شيء قد كان سوف يكون ثانية » ، لكى تُلفت انتباه القارئ إلى موضوعات الرحيل ، والعودة ، والتكرار التى تَمُدُّه بنوعية غريبة من الوحدة وتعاقب الأحداث . إن هذا هو فهم « آن سكستون » لما قد يتشارك فيه المحبون ، ويرون هذا الوقت فى خصائص مثل هذا الخيال ، الذى نفذت فيه إلى عملها ، بأبعد حدٍّ من الشعر ، إلى عالم لا يستفيق من الأدب .

تأتى أهمية ديوان « آن سكستون » الآن ، نظراً لجرأته فى تناول موضوعة الجسد ، أشواقه ومخاوفه ، جذوره وتعبيريته ، آلامه ودقّاته ، وإشارات التكوين إلى إدراكٍ دون مقاومة ؛ لأن مصيره المحتوم يقتضى الانحلال المحتوم . تقوم هذه الحوافز ، وسط التقدم التكنولوجى ، لتفرض آثارَ طبيعة اللحم بزمانه الذاتى بين توترات الحضارة . إن إشهارَ الجسد يُصوّب نحوه الألم ، وحفظ هذا الحاضر فيه لا يستدرك الآتى ، لكن لهذا الكيان ينبغى أن نواصل الشهادة ا

محمد عيد إبراهيم

آن سکستون
قصائد حب

[ينبغي للمرء أن يقول قبل النوم :
« لقد عشتُ حيواتٍ عديدة . كنتُ عبداً
وأميراً . كثير من العشوقات قد جلسن
على رُكبتَيَّ ، وقد جاستُ على رُكبتَيَّ كثير
من العشوقات . كل شيء قد كان سوف
يكون ثانيةً » .]

من مقالة لـ « بيتس »

اللمسة

لعدة أشهرٍ سُدَّ على يدي
فى علبهٍ من صفيح . لاشئ كان هناك عدا
قضبان مترو النفق .
ربما كانت مكدومة ، كما أظن ،
وذلك السبب فى أنهم حبسوها هناك .
لكننى حين أنظر فيها راقدة هناك بسلام .
يمكنك أن تعرفَ الوقتَ بهذا ، كما أظن ،
مثل ساعةٍ ، بمفاصلها الخمسة
والأوردة الرقيقة السريّة ،
فهى ترقد هناك كامرأةٍ مُغمى عليها
تُغذيها أنابيب لا تعرفُ من أين .

قد انهارت اليَدُ ،
حمامةُ أَيْكةٍ مُزْغِبةٍ
وانطلقتُ إلى مُنْعَزَلٍ .
قَلْبُوتُها وراحَتُها كانت عجوزا ،
خطوطها تتشَجَّرُ في تطريزٍ بديعٍ
ومَخِيطَةٍ بالأصابع .
مليئةٌ هي وطريةٌ وعمياءٌ في مواضعٍ .
لا شيءٌ إلا قابليَّتُها للعطب .

وكل هذا استعارة .
يد معتادة - عزلاءُ فحسب
لأجل أى شيءٍ تلمسه
ويردُّ لستها .
الكلبةُ لن تفعلَ هذا .
ذيلُها يهتزُّ في مستنقعٍ من أجلٍ ضِفْدَعٍ .
لستُ أفضلُ من عُلبَةٍ بطعامٍ كلبة .
فهي تملكُ جوعَها الخاصَّ .
أخواتي لن يفعلنَ هذا .

يعشن فى مدرسة فقط من أجل أزار
ودموع تسح كعصير ليمون .
أبى لن يفعل هذا .

فهو يأتى بصُحبته البيتُ مساءً
يحيا فى آلة صَنَعَتها له أمى
ومُشَحَّمٌ جيداً ، بنتاج عمله ، عمله .

المسألةُ هى
أن أدعَ إيماء اتى تتجمد .
المسألةُ لم تكن
فى المطبخ أو زهر الخُزامى
بل هى فى رأسى ، رأسى .

بعدئذٍ كل هذا صار تاريخاً .
يدك وجدت يدي .
واندفعتُ حياةً إلى أصابعى كجلطة دم .
آه ، يانجارى ،
الأصابعُ عادتُ لنشأتها .

فهي ترقص وأصابعك .
ترقص في القُراندَة وفي قُبينا .
يدي حَيَّة تُهيمن على كل أميركا .
ولا حتى الموت يمكنه إيقافها ،
الموت يُسَيِّل دمها .
لا شيء يمكنه إيقافها ، حيثُ هذا هو الملكوت
والملكوتُ آتٍ .

القُبْلَة

فمى ينفجر كجرح .

قد كنت مخطئة طوال العام ، ليالٍ

مُضجرة ، لاشئ فيها عدا مرفقين خشنين

وعلب رقيقة من « كلينكس » تصيحُ (ابكِ صغيرى

ابكِ صغيرى ، أنتَ أحق !)

قبل اليوم جسدى كان عديم جدوى .

والآن يتمزق من أركانه الأربعة .

يُمزقُ ملبسَ مريم المألوفَ عنه ، عُقدة بعد عُقدة

وأنظر - فهو ينطلق بسهامه الكهربائية الآن .

أزيرُ ! وانبعث !

كان يوماً قارباً ، من خشبٍ
ومن دون فائدة ، لاماء مالح تحته
وفى حاجةٍ للدهان . لم يكن أكثرَ من
مجموع ألواح . لكنك لَقَفْتَهَا ، وهيأتها .
فقد وقعَ عليها الاختيار .

أعصابي توهَّجت . أسمعُها وكأنها
آلاتٌ موسيقى . حيث يكونُ السكونُ
طبلاً ، وأوتاراً تعزفُ دونَ توقُّف . أنتَ فعلتَ هذا .
جنىٌ صِرْفٌ عند أدائك . يا حبيبى ، العازفُ قد خطا
نحو نارٍ .

الثدى

هذا هو المفتاح إليه .

هذا هو المفتاح إلى كل شيء .

بدقة .

إننى أسوأ من صيغار حارس الطرائد *

أقطفُ الغبارَ والخبز .

هنا أنالُ العطرَ بالترديد .

دعنى لأسقطَ على سجّادتك ،

مرتبتك القشّ - ما يكونُ فى مُتناوَلَى

لأنَ الطفلَ فى يموتُ ، يموت .

ليس أنى لحمٌ ليؤكل .
ولستُ ثمةً شارعاً .
لكن أظهرتني يداك مثل مهندسٍ المعمار .

ملءٌ إبريقٍ حليب ! كان لديك منذ سنين
حينها كنتُ أحيا فى وادٍ من عظامى ،
عظامى البكماء فى المستنقع . دُمىٌ صغيرة .

قد يكون « إكسلفون » مكسواً بطبقةٍ جلدٍ
لا تتناسب معه .
ثم يغدو بعدها مثل شئٍ حقيقى .

فيما بعدُ كنتُ أقيس نفسى تبعاً لنجمات السينما .
لم أكن أضارعهن . هناك ما بين أكتافى
كان شئٌ ما . لكنه غيرُ كافٍ .

مرجُ هناك ، بالتأكيد ،
لكن لا شبان ينشدون الحقيقة .

لا شيء كى تكشف به الحقيقة .

جاهلة بالرجال أرقدُ جنبَ أخواتى
وبازغة من الرمادِ صرختُ
جنسى سوف يتحجر !

والآن أنا أمك ، ابنتك ،
شيء جديدٌ صنعته - قوقعٌ ، عُشٌّ .
وأحيا حيث تكون أصابعك .

أرتدى حريراً - الغطاء لما ينكشف -
لأنه الحرير ما أريدك أن تُفكر فيه .
لكنى أكره القماش . فهو شديد الصرامة .

إذن أخبرنى أى شيء لكن تتبّعنى كمُتسلّق
لأن العين هنا ، وهنا الجوهرة ،
هنا الإثارة التى تتعلّمها الحكمة .

إنى غير مُتَزَنَة - ولكنى لا أبالى بالثلج .
إنى أُجَنِّ جنونَ الفتياتِ الصغيرات ،
بِعَرَضٍ ، بِعَرَضٍ ما ...

أحترق كاحتراق أوراقِ مالٍ .

★ Gamekeeper : شخص يمنع صيد الطيور من أملاك الآخرين . (م)

استنطاق الرجل مُتعدد القلوب

— مَنْ هِيَ ،

التي بين ذراعيك ؟

هي التي حملتُ عظامي إليها
وبنيتُ بيتاً كان مجرد كوخٍ
وبنيتُ حياةً كانت تزيد عن ساعة
وبنيتُ قلعةً لا يعيشُ بها أحد
وبنيتُ ، في النهاية ، أنشودةً
تتماشى مع الحفل .

— لماذا قد جلبتَها هُنا ؟

لماذا طَرَقْتَ بابي

بحكاياتك الصغيرة وأناشيدك ؟

لقد ارتبطتُ بها بطريقةٍ رجلٍ يرتبط
بامرأة ولم يكن هناك أى مكانٍ
لاحتفالاتٍ أو رسميات
ومثل هذه الأشياء تهّم المرأة
وكما ترين ، فنحن نعيش بمناخ قارس
وغير مسموح لنا بالقبلات فى الشارع
لذا أنشأتُ أنشودةً لم تكن صادقة .
أنشأتُ أنشودةً تُدعى (زواج) .

— أتيتُ إلى بوضعية المتزوج
وركلتَ بقدمك شُرفتى
وطلبتَ منى أن أتُحسبَ هذه الأشياء ؟

أبداً . أبداً . لم تكن زوجتى حقاً .
كانت ساحرتى الحقيقية ، شوكتى ، فَرَسى ،
سببَ دموعى ، امرأتى المُفعمّة جحيماً ،
طابعَ أحزانى ، طابعَ كَدَماتى

والصغار التي قد تحملها أيضاً
ومكاناً خاصاً كذلك ، جسداً من عظام
لا بد بأمانة أن أشتريه ، لو أمكننى الشراء ،
لا بد أن أتزوجَه ، لو أمكننى الزواج .

- أو ينبغي أن أعذبكَ من أجل ذلك ؟
كل رجلٍ له مصيرٌ متعلق به
ومصيرك شهوانى .

لكننى مُعذبٌ . ما من مكانٍ لدينا .
الكوخُ الذى نتشارك فيه سجنٌ تقريباً
حيث لا يمكن أن أقول نبتةَ الحوذان ، طائرَ الممراح ،
بطةَ السكر ، نبتةَ اليقطين ، وشاحَ الحب ، دلّايةَ
السلسلة ، عروسَ القديس فالنتين ، فتاةَ المصيف ،
فتاةً مسلّية وكل تلكم الأشياء الفارغة
التي يقولها الواحد فى الفراش .
أن نقول بأننى ضاجعتها ليس كافياً .
ليس فقط أنى أرقدتُها لمضاجعةٍ .

لقد ربطتُها برباطٍ .

— إذن لِمَ لا تُخرج قبضتيك
من جيوبك ؟ لماذا تتملّص بقدميك
كتلميذٍ ؟

كنتُ أربطُ هذا الرباط لسنين في أحلامي .
كنتُ أسيرُ خلال بابٍ في أحلامي
وكانت تقف هناك في مريلة أمي .
مرة زحفتُ عبر نافذةٍ كانت على شكل
ثقب مفتاحٍ وكانت ترتدى بنطلون ابنتي
القرنفلي وكل مرةٍ كنتُ أربط هاتيك النسوة
برباطٍ . مرةً جاءت ملكة . فربطتُها أيضاً .
لكن هذه ارتبطتُ بها فعلاً
والآن هيأتُها بإحكام .
أطلقتُ أنشودتي . أحكمتُ قبْضِي عليها .
طبعْتُ عليها بأنشودتي .
ليس هناك من شقّةٍ أخرى لذلك .

ليس هناك من عُرفَةٍ أُخرى لذلك .
فقط الرباط . رباط المعاشرة .
وبهذا وضعتُ يديَّ عليها
واستحوذت على عينيها و فمها ،
ولسانها أيضاً .

– لماذا تُسأَلُنِي بِاتِّخَاذِ قَرَارٍ ؟
لستُ قاضياً أو طبيباً نفسياً .
كما أنك تملك رباطَ المعاشرة .

وبعدُ عندي نهاراتٌ حقيقية وليالٍ
بأطفالٍ وبلكوناتٍ وزوجةٍ طيبة .
وبذا ربطتُ كل هذه الأربطة الأخرى ،
وبعدُ فإنني لا أفضل التفكير فيهن
حين أُحدِّثكِ عنها . ليس الآن .
لو كانت حجرةٌ للإيجار لَوَفِّيتُ الأجرة .
لو كانت حياةٌ لَتُنَقِّذَ لَانْقَذْتُ .
لربما أنا رجلٌ متعدد القلوب .

- أَرَجُلًا متعَدّد القلوب ؟

لماذا إذن ترتجف على مدخل بابي ؟
فإن رجُلًا متعَدّد القلوب لا يحتاجُني .

لقد انغرسْتُ بعمقٍ في صِبْغها .
وسمحتُ لك أن تقبضى على مُتَلَبِّسًا ،
تقبضى على بعنفِ الشباب في ساعةٍ عنيفة
لأجل فَرَسِي ، يمامتي ، وجسدي النظيف .
ربما يتقول الناس بأنه في حذائي ثعابينُ
لكنني أخبرك بأنني ذات مرة ماشيتُ الركاب ،
مرةً فقط ، هذه المرة . في الكأس .

إن حُبَّ المرأة في الأنشودة .
كنتُ أسميها المرأة ذاتَ الرداءِ الأحمر .
الفتاة ذاتَ الرداءِ القرنفليّ
لكنها كانت بعشرة ألوان
وعشر نساء .
بالكاد يمكنني أن أسميها .

- أَعْرِفُ مَنْ هِيَ .

لَقَدْ عَرَفْتُهَا كَفَايَةً .

ربما لا يجب أن أضعها في كلمات .

بصراحة ، أظن أنى لا أستحق هذه القُبَل ،

سكران كعازف المزمارة ، أقتفى الآثارَ

وَمُصَمِّم على أن أربطها للأبد .

ترين بأن الأنشودة هي الحياة ،

الحياة غير القادر عليها .

كربٌ ، بينما هو عابرٌ ،

يعهد لنا بخطابِ المرأةِ الواحدة .

كنتُ أريد تسجيلها في القانون .

لكن ، وكما تعرفين ، ما من قانونٍ لذلك .

- يا رجلاً متعَدِّد القلوبِ ، كم أنتَ أحمق !

نما البرسيمُ أشواكاً بهذا العام

وَحَرَّمَ الماشيةَ من ثمارها

كما وأن أحجارَ النهر
قد امتصَّت للجفافِ عيونَ الرجالِ ،
فصلاً بعد فصلٍ ،
وكل فراشٍ قد أُدينَ ،
ليس بالأخلاق أو قانونٍ ،
لكنه بمرورِ الزمنِ .

ذلك النهار

هذا هو المكتب الذي جلستُ إليه
وهذا هو المكتب حيث أحبيتك كثيراً
وهذه الآلة الكاتبة التي تجلس أمامي
حيث بالأمس فقط جلسَ جسمك أمامي
بكتفيه مُجتمعين ككورس يوناني ،
بلسانه كملكٍ يُصدرِ قوانينه أينما راحَ ،
بلسانه المنطلق تماماً كقطٍ يلحسُ الحليبَ ،
بلسانه — كلانا قد التفُّ في حياته المنزلة .
ذلك كان بالأمس ، ذلك النهار .

ذلك كان نهارُ لسانك ،
لسانك الوالغ من شفقتك ،

فتأحَتان ، نصفاً حيواناتٍ ، نصفاً طيور
مشتبكان بمدخل قلبك .

ذلك كان النهار الذي أطعت فيه قوانين المليك ،
مارّة بأوردتك الحمراء وأوردتك الزرقاء ،
يداي تهبطان على العمود الفقريّ ، تهبطان
مسرعتين كقطب نارٍ ،

يدان مابين أرجلٍ حيث تعرضُ علمك الداخليّ ،
حيث مناجمُ الماسِ مدفونة وتتقدّم لكى تُدفن ،
تتقدّم فجأة أكثر من مدينة يُعاد إنشاؤها .
فهي مكتملة عبر ثوانٍ ، ذلك الأثر .

الدم مندفع تحت الأرض حتى ليجلب بُرجاً لأعلى .
حشدٌ لا بد أن يتجمّع لمثل هذا الصرح .
بمعجزةٍ يقف واحدٌ مصطفاً ويلقى نثاره .

والصحافة هنا بالتاكيد تُفتش عن رؤوس العناوين .
أحدهم بالتاكيد كان يحملُ رايةً على الرصيف .
عند افتتاح كوبرى ، ألا يقصّ المحافظ الشريط ؟
عند تشوّه ظاهرة ، ألا يهلّ المجوسُ حاملين الهبات ؟
بالأمس كان نهارٌ حملت فيه هباتٍ إلى هبتك

وَأَتَيْتُ مِنَ الْوَادِي لِلْقَائِكَ فَوْقَ الرِّصِيفِ .
ذَلِكَ كَانَ بِالْأَمْسِ ، ذَلِكَ النَّهَارُ .

ذَلِكَ كَانَ نَهَارَ وَجْهِكَ ،
وَجْهِكَ بَعْدَ الْجَمَاعِ ، قَرِيباً مِنَ الْوَسَادَةِ ، تَنْهِيدَةً .
نَصْفَ نَائِمٍ جَنْبِي تَدْعُ الْمِهْزَةَ الْعَتِيقَةَ تَتَوَقَّفُ ،
تَنْفُسُنَا صَارَ وَاحِداً ، مَعاً صَارَ تَنْفَسَ طِفْلِ ،
بَيْنَمَا أَصَابَعِي تَرْسُمُ دَوَائِرَ صَغِيرَةً عَلَى
عَيْنَيْكَ الْمُغْلَقَتَيْنِ ،
بَيْنَمَا أَصَابَعِي تَتَسَحَّبُ بِسَمَاتٍ صَغِيرَةٍ عَلَى فَمِكَ ،
بَيْنَمَا أَتَسَحَّبُ (أَحْبَبَكَ) عَلَى صَدْرِهِ وَعَازَفَ طَلِبَتَهُ
وَأَهْمَسَ (تَيَقُّظْ !) فَتُغْمِغِمُ فِي نَوْمَتِكَ ،
(ش . نَحْنُ نَقُودُ إِلَى « كَاب كُود » . نَتَّجِهْ إِلَى
« بُورِن بَرِيدِج » . نَدُورُ حَوْلَ مَلَفٍ « بُورِن » .)
« بُورِن » !

مِنْ ثَمَّ عَرَفْتِكَ فِي حُلْمِكَ وَتَرَجَّيْتُ الْوَقْتَ
كَيْ تَدْخُلَنِي وَتَتَغَرَّسَ بِي
وَحَتَّى أَجْلِبَ وَلَيْدِكَ ، حَتَّى أَحْمَلَ

قرينك أو ظلك فيما يحويه بيتي الصغير .
لم أكن أريدُ أمسِ أن يأخذني
لكنها الآلة الكاتبة التي تقبع أمامي
والحُبُّ حيثُ الأَمسُ كانَ .

أحتفل بمتاعي

كل واحد في طائر .
إني أضرب بكل أجنحتي .
يريدون انتزاعك
لكنهم لن يستطيعوا .
قالوا إنه لا أحد لفراغك
ولست كذلك .
قالوا إنك مغشى لحد الموت
لكنهم مخطئون .
فأنت تُغرد كتلميذة .
ولست بالياً .

ثقل لذيذ،

احتفالاً بالمرأة التي أكونها
وبروح المرأة التي أكونها
وبالمخلوق المركزي ومسراته
أغرّد لك . أجرؤ على الحياة .
مرحباً ، نفسى . مرحباً ، كأسى .
اربط ، وغط . غط ما تحتويه .
مرحباً بسيفاد الحقول .
هلاً بك ، يا جذور .

كل خلية بحياة .
ها هنا ما يكفي لإسعاد أمة .
إنه كافٍ لتملك الجماهير هذه الهبات .
أى شخص ، وأى دولة ستقول هذا ،
« حسنٌ إننا قد نزرعُ ثانيةً بهذا العام
ومن ثمّ نتطلع إلى حصاد .
آفة قد أنذرت وقضينا عليها » .
نسوة كثيرات معاً يُنشدن هذا :
واحدة فى مصنع أحذية تسبُّ الآلة ،

واحدة فى حديقة أسماك تستميل شراعاً ،
واحدة سأمانة عند مقود عربتها الفورد ،
واحدة تجمع رسم الدخول عند بوابة ،
واحدة تربط حبل العجل فى أريزونا ،
واحدة تُفاخذ الفيلونسيل فى روسيا ،
واحدة تُغيّر من قدور الفُخار على الموقد فى مصر ،
واحدة تطلى حوائط غرفة نومها بلون القمر ،
واحدة تموت لكنها تتذكر إفطاراً ،
واحدة تتمدد على حصيرها فى تايلاند ،
واحدة تمسح لصغيرها ،
واحدة تُحملق للخارج من نافذة قطار
فى وسط مدينة « ويومنج » وواحدة فى
أى مكان والبعض فى كل مكان وكلهن
يبدو أنهن يُنشدن ، رغم أن البعض غير قادرات
على قراءة نوتة .

ثُقلٌ لذيذ ،

احتفالاً بالمرأة التى أكونها

دعنى أحمل وشاحاً بطول عشرة أقدام ،
دعنى أقرع الطبل لمن فى التاسعة عشرة ،
دعنى أحمل الطاسات للقربان
(لو أن ذلك دورى) .
دعنى أكون أشكالا قبلية معينة
(لو أن ذلك دورى) .
لأجل هذا الشئ يحتاج البدن
دعنى لأنشد
للعشاء ،
للقبل ،
للمضبوط
نعم .

المستحمة العارية

فى الجانب الغربى الجنوبى من « كبرى »
عثرنا على كهف صغير غير مألوف
لم يزره الناس وقد
دخلناه كلية
وتركنا أجسادنا تخسر فيه
كل عزلتها .

كل ما فينا من سمك
قد هرب لدقيقة .
السمك الحقيقى لم يُبال .
لم نُزعج حياته الخاصة .

بهدوءٍ زَحَفْنَا فوقه
ومن تحته ، نُظِلُّلْنَا
فقاقيع هواءٍ ، بالوناتٌ صغيرة
بيضاء انجَرَفَتْ
إلى الشمسِ مع القارب
الذى نامَ فيه المراكبىُّ الإيطالىُّ
بقُبْعَةٍ تميلُ على وجهه .

صافيةٌ هى المياه حتى ليتمكنك
قراءة كتاب عبرها .
غامرةٌ هى المياه حتى ليتمكنك
أن تطفو على مِرْفَقَيْكَ .
أرقدُ فيها كما لو كنتُ فى أريكةٍ .
أرقدُ فيها تماماً كأننى
مَحْظِيَّةٌ « ماتيس » الحمراء .
الماء كان زهرتى الغربية .
لا بد أن يتصوّر الواحد امرأةً
بدون ثوبٍ واسعٍ أو وشاح

فى مربَضِ غائرٍ مثلِ قبرٍ .

حوائط ذلك الكهفِ

بكل لونٍ أزرقٍ

وقلتَ « انظرى ! إن عينيكِ

فى لونٍ بحرٍ . انظرى ! إن عينيكِ

بلون السماء » . وانطبقت

عينائى كما لو كانتا

تخجلان فجأة .

أغنية لقميص نوم أحمر

لا ، ليس أحمر تماماً ،
لكن بلون وردة حين تنزف .
إنه رقصة فلامنغو ضائعة ،
يُدعى في مكانٍ ما « قرنفل شيباريلى »
لكنه ليس يعنى القرنفل ، بل لونَ الدمِ
وحلوى القرفة على هيئة القلبِ فى المحلات .
فهو يتحرك كعباءة فى قرية لا
تعكّرها الأعاصير بإسبانيا . ويوحى بطبقة من
نارٍ ، وما تحته كُتّويجة ،
غمدٌ من القرنفل ، نظيفٌ كصخرة .

وبذا أعنى قميصَ نوم بلونين
وطبقتين يغمُرُ

الكتفين عابراً كل منطقة .
لسنين اشتاقت إليه العنة
لكنه الصمت كان يحد هذين اللونين
والحيوانات كذلك ، نصف مخفية لكنها ترعى .
يمكن للمرء أن يفكر في الريش ولا
يعرفه على الإطلاق . يمكن للمرء
أن يفكر في البغايا ولا يتصور
طريقة البجعة . يمكن للمرء أن
يتصور نسيج نحلة
ويلمس وبره ويقرب .

إن السرير منتهب بمثل
هذه المناظر اللذيذة . حيث الفتاة .
تنساق الفتاة خارجة من
قميص نومها ومن لونه .
جناحها مربوطان نحو
كتفها كالضمادات .
تتملكها الفراشة الآن .

فهي تُغطيها وجروحها
إنها لا تنزعج من
الأعشاب والبرقيات لكن
من فتاة قميص النوم هذا بالتأكيد ،
هذه الملاحظة الواجفة ، لم تر
كيف ينغمر القمر عبرها
وما بين ثناياها .

أعشقُ القاتل

اليوم هو النهار الذي أبحر
به صيفنا لديارنا في شاحنتين بحريتين
والليلة (عشية عيد القديسين)
واليوم تخبرني أوراق السنديانة
خارج شباك مكتبك بأنها
سوف تصمد طول شتاء « نيو إنجلند » .
بل أنتذِ ، يكون الحُبُّ حيثُ صيفُنا
يكون .

رغم أنى لم أُلَسَّ بندقية ،
فالحُبُّ كان ما تحتَ الخيام ،
عميقاً في شُجيرة « تنزانيا » .

رغم أنى فحسبُ أحملُ كاميرا ،

فالحبُ جاءَ ما بعد المسدّس ،

بعد القتلِ ،

بعد شراب المارتينى

وطعام القتل .

بينما (سيدى) ، أكلُ لحمِ بشرٍ سابقاً ،

يقوم بالخدمة من اليسار

فى قميصه الأبيض وطربوشه الأحمر ،

تقيأتُ خلفَ خيمةِ العشاء .

حُبُّ حيثُ كان الضبُّعُ يضحك

فى وسط أى مكانٍ

عدا خطَّ الاستواء . حُبُّ !

أيضاً اليوم كان كلبنا مُتخماً

بروحِ كلبنا الميت

ويعرُجُ على أرجلهِ الثلاثة ،

قابضاً مِخلَبَ الكلبِ الميت .

رغم أن البيت كان مُفعماً
بالحلوى فإن هذا الشبح الضائع
لوالديّ يندسُّ من
ثقب المفتاح ، داعكاً عمود السرير .
أيضاً كان شبح والدك ،
الذي قُتل في الحال .
الليلة سوف نتجادل ونصرخ ،
« خسارتى أقدحُ منك !
ألمى بأكثر قيمة ! »

اليوم أبحرَ صيفنا لديارنا
في شاحنتين بحريتين
ملفوفتين في ورقٍ بُنّي مُشمّع ومُخيطتين بالقنّب .
أول شاحنة تحوى مملوكاتنا
الشخصيّة ، چاكتات عرقانة ، ثلاثة من أحذية البوت
بماركة (اس . اس . مورماكريو)
عبر طريق « مومباسا » ، « دار السلام » ،
« تانجا » ، « لورنس ماركيز » ، و « زنزبار » ،

برغم جمارك السلع الأخرى : لوف
من رمادٍ أشقر
كذيل الحصان ، وحبالٌ مليئةٌ بالشعر ،
بالآت من صوف التشحيم كانت بمزاداتٍ
فى « كاب تاون » و أشياء أخرى . عظام !

العظام مُكوّمة كالفحم ، عظامُ حيوانٍ
على شكل كرات الجولف ، أقلام الرصاص المدرسية ،
الأصابع والأنوف . آه أيها النازى ،
بعينين فى لون السماء –
إنى لا أختلف عن « إمبلى جويرنج » .
فقد قالت أخيراً إنها ظنت
معسكرات الاعتقال ما هى إلا لإعادة تأهيل
اليهود والشيوعيين . تظن ذلك !
ومتباعدة تستوى القارات فوق الخريطة
لكن دوماً هناك طريقة جديدة .
الشاحنة الأخرى التى نملكها ميتة .

العظام والجلود من الحاوية الأولى
ذاهبة إلى « نيويورك » للعلاج والتجهيز . لم
نكن قد لمسنا هذه الجماجم
منذ الجمعة في « أروشا » حيث كانت
ترقد الجماجم في ذلة جنب سيارة « لاندروفر » ،
لا زال الذباب يمص حافتَي العين ،
كله في صف ، رأساً برأس ،
جوار العاج الذي كلفك أكثر
من حياتك . جمجمة
الثور الإفريقي ، جمجمة الطي الإفريقي ، جمجمة
« جرانت » ، جمجمة « طومسون » ، جمجمة
بقر الوحش ، جمجمة الأيل ،
بغير انقطاع إلى « نيويورك » مع
جلود الحمير الوحشية والنمور .

والليلة جلودنا ، عظامنا ،
والتي ظلت تعيش بعد وفاة آبائنا ،
سوف تتجمع ، رقيقة في الحاوية ،

مربوطة معاً في مسكةٍ
معقودة . بعدها أحدنا سوف يصرخ ،
« حاجتي أكثر يا سا ! »
ولسوف ألتهمك ببطءٍ مع القُبُلات
رغم أن القاتل الذي فيك
قد قرَّ .

إلى عاشقى ، العائد إلى زوجته

إنها هناك .

قد سُبِكتَ ، لكَ

طرحتها إليك طفولتك ،

ضمنَ أرباحك المفضلة ، سُبِكتَ لك .

وظلت دائماً هناك ، يا حبيبي .

فاتنة ، حقاً .

الألعابُ النارية في النصفِ الكئيبِ من فبراير

وجودُها ملموس كأنية سُبِكتَ .

دعنا نواجه هذا ، أعيشُ كالطارئ .

الزائد . مركبٌ أحمر لامع على الميناء .

شَعْرَى يطيرُ كالدخان من نافذة العربة .

عنقٌ صغيرٌ صامتٌ فى الفصول .

وهى أكثر من ذلك . فهى حاجتك التى تحتاجها ،

فيك أنضجت كيانك العملى والعاطفى

وهذه ليست بتجربة . فهى بقدر من التألفِ

ترعى المجذافَ ومُسندَ المجذافِ لكى يمشى الزورق ،

تضع الأزهارَ البريةَ عند الإفطار على الشباك ،

تجلس إلى دولابِ الخزافِ منتصفَ النهار ،

تنثرُ ثلاثةَ أطفالٍ تحتَ القمر ،

ثلاثة من الملائكة رسمها « مايكل أنجلو » ،

فعلتُ هذا برجلَيْها مفتوحتين تماماً

فى الأشهر الفظيعة بالكنيسة .

لونظرت ، فإن الأطفال هناك

كمناطيدَ رقيقةٍ ترتاحُ فوق السقف .

وقد حملت أيضاً كل واحدٍ منهم في البهو
بعد العشاء ، رؤوسهم مَحْنِيَّةٌ بِشَكْلِ خَاصٍّ ،
رِجْلَانِ تَحْتَجَّانِ ، واحداً بعد آخر ،
وجَهِهَا يَتَوَرَّدُ بِأَغْنِيَةٍ وَبِنُومِهِمُ الْوَاهِنِ .

إنى أَرَدْتُ إِلَيْكَ قَلْبَكَ .
أَمْنَحُكَ إِذْنًا -

لأجلِ الْفَتِيلِ دَاخِلَهَا ، الذي يُنْقِطُ مُنْصَهَرًا
غَاظِبًا فِي الْقَدَرِ ، لأجلِ الْعَاهِرَةِ الَّتِي فِيهَا
وَلِطَمَرٍ جُرْحِهَا -
لِطَمَرٍ جُرْحِهَا الْأَحْمَرِ الصَّغِيرِ حَيًّا -

لأجلِ الْوَمِضَةِ الْخَافِقَةِ وَالتِّي تَشْحُبُ تَحْتَ ضُلُوعِهَا ،
لأجلِ ذَاكَ الْبَحَّارِ السَّكِيرِ الَّذِي يَتَلَبَّثُ فِي نَبْضِهَا الْأَيْسَرِ ،
لأجلِ رُكْبَةِ الْأُمِّ ، لأجلِ جَوَارِبِهَا ،
لأجلِ أَبْزِيمِ الْحَزَامِ ، لأجلِ النَّدَاءِ -

النداءِ البذئ

حينما تلتجئُ في ذراعيها وئديها
وتسحبُ الشريطَ البرتقاليَّ من شعرها
وتردُّ النداءَ ، النداءَ البذئ .

هي عاريةٌ تماماً ومُفردةٌ .
هي مجموعُ نفسك وحُلمك
تسلُّقُها إذن كالأثر ، خطوةً بعد خطوة .
فهي صُلبةٌ .

أما بخصوصي ، فأنا لونٌ من الماء .
وقد لُعن .

الانقطاع

كان ذلك قلبى العنيف الذى انفطر ،
متدحرجاً فوق سلالم الصالة الأمامية .
كان ذلك رسالة لم أفقه بها ،
تنادى ، درجة بعد درجة ، مَنْ يهتمّ

بك ، مَنْ يهتمّ ، مُمزّقاً العجيزة
التي صُنِعَتْ تقريباً من البلّور ،
عمودها والكاس أيضاً .
قد انفجرتُ فى المدخلِ كمُسَدّس .

وبذا تحطّمتُ . وأصابنى الانهيارُ .
نعم . شبيهةً بصندوقٍ من عظام كلبة .

لكنهم الآن لفلفوني كراهبة .
انفجرت كفرقة النار ! احتجرت كالصخر !

يا للعمل البطولي مبحراً بشذوذٍ مثل « إيكاروس »
حتى قصمتني العاصفة وتحطمت .
سائقو الإسعاف تبرموا .

لكنني حين صرخت « ترقبوا شجاعتى ! » نفثوا الدخان

وبعدها وضعوني ، مربوطة على حاملهم ،
وساقوني إلى كفنهم ، عشي .

ببطء كانت السارينة ، ببطء النعش ، رزينة
كأرملة . ولدى متطوعات الخدمة * مزقوا فستاني .

صرخت « يا يسوع ، انجذني ! يا يسوع المسيح ! »
وردت الممرضة « الاسم خطأ ، اسمي
باربرا » وعلقتني في جهاز غريب ،
تمديد الذكر وإطار من « البلقان » فوقى .

أعلن الرجل المُجبرُّ

« سترقدينَ مدةَ عامٍ . جَرَّافَتُهُ . أَخْبَارُهُ .

شَرَطَ الجِلْدَ . كَحَتَ وَقَشَّرَ ،

ثم حَفَرَ خِلالَ العِظْمَةِ لِأَجْلِ لَوْبِهِ ذِي البُوصَاتِ الأَرْبَعِ .

نَفَذَ بِقُوَّةٍ مِثْلَمَا دَفَعَ بِقِرَّةٍ

لِأَعْلَى التِّلِّ . أَؤْكَدُ أَنَّهُ يَحْتَاجُ لِمَهَارَةٍ ،

وَحِرْفَةٍ فِي العِلَاجِ وَخَبْرَةٍ

فَالْجِسْدُ لَهُ قُدْرَةٌ يَصْعَبُ قَتْلُهَا .

لَكِنْ رَجَاءٌ لَا تَلْمَسُ أَوْ تُهْزِهُزِ سَرِيرِي .

فَأَنَا زَوْجَةٌ « إِيثَانُ فِرُومٍ » . أَتَحْرِكُ حَيْثُمَا أُسْتَطِيعُ .

التَّلْفَازُ مُعَلَّقٌ عَلَى الحَائِطِ كِرَاسِ الغَزَالِ .

وَأُخْفِي كَأْسًا مِنْ « البُورِبُونِ » فِي الكُومُودِينُو .

كُنْتُ مَطْلُوقَةً بِعِظَامٍ ، وَالْآنَ كَبَلُونِي بِحَقِيبَةٍ رَمَلٍ .

تَكْسَرُ عِظْمِي مَرَّتَيْنِ ، وَكَانَ الكَسْرُ مُضَاعَفًا .

وَالْأَيَّامُ أَفْقِيَّةٌ . الْأَيَّامُ مَمْلَةٌ .

كلُّ هيكلي العظمى قد أُصيبَ .

أمام الصالة كان يحتفظُ بنونية الفراشِ .
البول والغائط في كل ساعة يمرُّ برأسي
في أوانٍ فضية . يندفق بانسجامٍ
في السلطانية . دستة ورودى الوحيدة ميتة .

لقد أوقفت الطمث . وتعلقَ
هناك كجلطاتٍ صغيرة من الدم جفَّتْ .
والقلبُ أيضاً ، ذلك المشلول ، كيف غرَّدَ
ذاتَ مرة . كيف ظنَّ بأنه يستدعى الطلقات !

يفهم ما قد حَدَثَ ذلك اليوم حين سقطتُ .

ثأناً قلبي وتاقَ إلى
حفلِ زواجٍ حتى أحالني
ملاكُ الجحيم إلى مُعاقبٍ ، بهلوان .

عظامي محلوكةٌ كملاقط الغسيل ،

مهجورة كالدمى فى محل اللعب
وقلبى ، مؤتور جائع قديم ، بخطاياهُ
يُزيد من دورانه كمحرك لا يتوقف .

والآن أصرفُ طولَ يومى أرعى
جسدى ، ذلك الوليد . حملته مفرحة .
أغمرُ نونية الفراش . أمشط شعرى ،
أرتقبُ عظامى وهى تتماسكُ فى آلة التعذيب .

لأجل العظام اللينة ، اللينة التى انشطرت قطعتين
وسمّرت معاً . سوف تلتئم .
الجثة الأخرى ، القلب المنتهك ،
فألقمه جرعات قليلة ، ذلك الكاس الصغير ، وأرفق به .

لكنه مثل جرس الإنذار يود الرنين .
فهو مُجهّز . يختزنُ بألوان عديدة .
بينما يكون قلبى فى سجنه ، تتضاعف بمفردها
خلايا القلب . تضجر عظامى فحسبُ

بهذا الكَمّ من الانتظار . لكن القلب ،
طفلُ نفسى الذى يترسّبُ فى اللحم ،
هذا التوقيع النهائى لى ، بدءُ
عمائ ونومتى ، يُشيدُ ملجأ الموت .

الشخوصُ جوارَ قبرِ عظامى .
كل الشخوصِ التى تعلم أنها جاءت بُغيةَ
الموتِ الآخر . كل شخصٍ واقفٌ وحدَه .
وانفجرَ القلبُ بالحبِّ لاهثِ النفسِ .

هذه البلدة الصغيرة ، هذا البلد الصغير حقيقى*
ولهذا فلا بد من عمودٍ وكاس
ولا بد من قلبٍ عنيف . مكنُ
نفسى يستنفدهُ الولع .

* E. W. المجندات ، أو المتطوعات للخدمة . (م)

فى ظهيرة ربيع

كل شيء هنا أصفر وأخضر .
أنصبتُ إلى حلقه ، وجلدة أرضه ،
إلى الأصواتِ الخشنة لمختلِسى النَّظَرِ
حين يرتجفون كالإعلانات .
صغارُ الحيواناتِ بالغابة
تحملُ أقنعة موتها
إلى كهفِ شتائى ضيق .
واقْتلَعَتِ فِرَاعَةَ الطيرِ
عينيها كماسَّتَيْنِ
وسارت إلى القرية .
الجنرال وساعى البريد
قد خلعا صُرَّتَيْهِمَا .

كل هذا حدث من قبلُ
لكن لا شيء أزلَى هنا .
كل شيء هنا ممكن .

وبسبب من هذا
ربما نُصِتْ عنها فتاةٌ صغيرة
ملايسَها الشتائيةُ
وأراحتْ نفسها عَرْضاً على ضِلَعِ شجرة
تتعلق فوق بُقعةٍ ساكنةٍ عبرَ النهر .
كانت تنهمرُ على الضِلَعِ ،
مُنخفضةً قرب منازلِ الأسماكِ
التي تسبحُ داخلةً خارجةً وبعيداً عن انعكاسِ ظلِّها
ولأعلى وأسفل درجاتِ ساقِها .
كان جسدها يحمل الغمامَ طولَ طريقِ العودة .
وهي تُطلُّ على وجهها المائى
فى النهر حيث يَهْلُ
رجالٌ عِميانٌ ليستحموا رابعةَ النهار .

وبسببٍ من هذا

فإن الأرضَ ، كابوسُ الشتاء ،

تُشفى قروحها وتتفجرُ

بطيورٍ خُضرٍ وقيتامينات .

وبسببٍ من هذا

يأوى الشجر في خنادقه

ويُعلق كؤوساً صغيرةً من مطرٍ

على أصابعه الهيفاء .

وبسببٍ من هذا

تقفُ امرأةٌ جنبَ موقدها

تُغنى وتطبخُ الأزهارَ .

كلُّ شيءٍ هنا أصفر وأخضر .

،

وبالطبع سوف يسمحُ الربيعُ

لفتاةٍ دونَ ملابسٍ

أن تدلفَ ناعمةً في نورِ شمسها

غيرَ خائفةٍ من السرير .

وقد عدَّتْ للتو سَبْعَ

أزهارٍ في مرآتها الخضراءِ الخضراءِ .
ويجتمعُ نهرانِ من تحتها .
وجهُ الطفلِ يتجعدُ
في الماءِ وينداحُ إلى ما لا نهاية .
بينما لا يظهر من المرأة
سوى فتنتها الحيوانية .
وهي تمدُّ سِماطَ جلدها المتماسكِ
معتزّةً تحت الشجرةِ المبلّلة .
كل شيءٍ ممكنٌ تماماً
والرجالُ العميانُ يمكنهم أن يَرَوْا .

مرّةً فقط

مرّةً فقط عرفتُ ما كُنهَ الحياةِ .
فى « بوسطن » ، حين غرّةٍ ، فهمتُ ؛
وسرتُ هناكَ بطولِ نهر « تشارلز » ،
شاهدتُ الأنوارَ تستنسخُ نفسها ،
كلها « نيون » وواضحة القلبِ ، تفتح
أفواهها باتساعٍ كمنشئى الأوبرا ؛
عددتُ النجومَ ، قُوَادَ حملتى الصغارَ ،
أزهارَ ربيعى المثلومةَ ، وعرفتُ أننى سرتُ بحبّى
على الجانبِ الأخضرِ من الليلِ وصرختُ
بقلبى إلى غرباتٍ تتّجهُ نحو الشرقِ وصرختُ
بقلبى إلى غرباتٍ تتّجهُ نحو الغربِ ونلتُ
حقيقتى عبرَ جسرٍ محدّبٍ صغير

وَعَجَّلْتُ بِحَقِيقَتِي ، بِسِحْرِ مِنْهَا ، عَائِدَةً
وَاخْتَزَنْتُ هَذِهِ الثَّوَابِتَ لِلصَّبَاحِ
فَقَطْ لِأَرَاهَا وَهِيَ تَمْضِي .

مرةً ومرةً ومرةً

قلت إن الغضب يُستَعَادُّ
كما هو الحُبُّ .

لدى نظرةً سوداءً لا
أحبّها . فهي قِنَاعٌ أرتديه .
أتَّجِهْ نحوها فيقعدُ على شفتيَّ
ضِفْدَعُها ويتغَوَّطُ . نظرةً قديمةً .
وهي أيضاً مُعَوِزَةٌ .
جَرَّبْتُ أن أواصلَ بها على فتراتٍ .
لم أهبها أيَّ حماسةٍ .

هناك نظرةٌ لي طيبة
أرتديها كجلطةٍ دمٍ . قد خِطَّتْها

من حول ثديي الأيسر .
فتفوّهت برسالتى .
والشهوة انزعت فيها ،
قد وضعتك أنت
وصغيرك على رأس الحلّمة .

أوه السواد مُهلكٌ
ورأسُ الحلّمة مُترعٌ
وكل آلة تعمل
ولسوف أقبلُك حينما
أمزّقُ اثنى عشر رجلاً جديداً
ولسوف تموتُ بدرجةٍ ما ،
مرةً ومرة .

تعرفون جميعاً قصة المرأة الأخرى

هي الصغيرة « والدن » .
معزولة في أنفاسِ قَرْشِها
بينما يُقْلَعُ جسمه ويطير ،
مباشرةً يطيرُ كالسَّهم .
لكن هذا تحولٌ ردئ .
فنور النهار ليس صديقاً لأحد .
ويَهْلُ الربُّ كصاحب البيت
ويلمع بلمبته النحاسية .
هي الآن بين - بين .
وهو يَلَامُ عِظَامَه عائداً ،
يؤخّر الساعة مُدَّةَ ساعة .
هي تعرفُ اللحمَ ، بالونة الجلد تلك ،

لا محدوديّة الضلوع ، الحواف ،
السطح ، السطح قابل الإزالة .
هي المختارة عنده ، لبعض الوقت .
أنتم تعرفون القصة أيضاً ! فانظروا
حينما ينتهى يُسلمها ،
كسماعة التليفون ، على مَلَقِها .

نشيدُ قمر ، نشيدُ امرأة

أحيا على الليل .
وأموتُ في الصباح ،
كمصباحٍ قديمٍ استهلكَ زيتَه ،
بعظمٍ شاحبٍ قد تجرَّدَ .
لا معجزة . لا انبهار .
لا يمكن إصلاحُ شأني
لكنك طويلٌ في لباسِ معركتكِ
وعلى أن أرتبَ نُزهَتَكَ .
كنتُ دائماً عذراءً ،
عجوزٌ بآثارِ الندوب .
قبلَ أن كانَ العالمُ ، كنتُ .

كنتُ بلونِ البرتقالِ وسمينة ،
بلونِ الجَزَرِ ، مشقوقة ،
أدعُ لآهاتى المنشقة أن تغطسَ فى البحر
قُربَ « فينيسيا » و « مومباسا » .
على « مين » قد أرتاحُ .
سقطتُ كنفاثةً فى المحيط .
حنَّثتُ بوعدى على اليابان .
أرجحتُ بندولى ،
حقيبتى الملائنة ، نورى الوامضَ ،
الذهبى ، الذهبَ
عليكَ جميعاً .

لو لا بد أن تسألوا ، فافعلوا .
رغمَ كل شيءٍ فلستُ اصطناعية .
نظرتُ طويلاً إليك ،
بطنى ملئٌ بحُبٍّ وفارغ ،
أتقلبُ فى عَرْضٍ لانهائى
من أجلك ، يارجلِ البارد ، البارد

يامثزرى .

عليك بالإدلاء بمطالبك
وسوف أفي
فمن المسلم به
أن سوف تأوى إلى مثل التكنات .
تعال إذن طافياً ، تعال طافياً ،
أنت صاحب الانطلاقة ،
صاحب الحصن ،
صاحب التدبير .
ساغلق عينى المنفوخة ،
مركز قيادة منطقة ،
بيت حلم .

أغنية بسيطة للمرأة العزلاء

فى نهاية الأمر دائماً الموت .
هى معملى . عينى المنزلة ،
خارج قبيلة نفسى يجد تنفسى
أنك رحلت . فأفرع
الناظرين . أنا مشبعة .
فى الليل ، وحدى ، أختلى بالسريير .

إصبعاً بإصبع ، الآن تملكنى .
وهى ليست شاردة . هى مناوشتى .
أضربها كالجرس . وأنحنى
فأتمدّد بالتعريشة التى اعتدت أن تعتليها .
قد اقترضتني على الملاءة المزهرة .

فى الليلِ ، وحدى ، أختلى بالسريـر .

على المثالِ خُذْ هذه الليلةَ ، يا حبيبى ،
كُلَّ زوجين بمفردهما معاً
بصدِّعٍ مُنْقَلَبٍ ، أسفلَ ، أعلى ،
حيثُ يفيضُ الاثنانِ على الإسفنج والريش ،
يركعان ويندفعان ، رأساً برأس .
فى الليلِ ، وحدى ، أختلى بالسريـر .

أنفصل عن جسدى بهذه الطريقة ،
معجزةٌ قلقة . أيمكننى
وضعَ سوقِ الحلمِ للعرض ؟
إنى مُمدَّدةٌ . ومصلوبة .
برقوتى الصغيرة كما قد قُلْتُ .
فى الليلِ ، وحدى ، أختلى بالسريـر .

ثم جاءتْ غريمتى بعينها السوداء .
سيدةُ الماء ، طافيةٌ على الشطِّ ،

بيانو، فى طرفِ أصابعها ، حياءُ
على شفّتيها وكلام « الفلّوت » .
وكنْتُ بديلَ العريسِ المتدافعِ بِرُكبتَيْهِ .
فى الليلِ ، وحدى ، أختلى بالسريّر .

لقد أخذتْكَ كما تَلْقُطُ امرأة
رداءَ رخيصاً من على حاجزٍ
وانشَقَّتْ كما تنشقُّ صخرة .
رَدَدْتُ كُتُبَكَ وهَلِبَ صِنَارَتَكَ .
جريدةُ اليومِ تحكى أَنَّكَ تزوّجتَ .
فى الليلِ ، وحدى ، أختلى بالسريّر .

الأولادُ والبناتُ يتحدّون هذه الليلة .
يتجرّدون .
يخلعونَ الأخذيةَ . والنورُ يُطفأُ .
المخلوقاتُ تومضُ مُفعمّةً بالأكاذيبِ .
يأكلونَ بعضُهم البعضَ . ويفيضُ الحدُّ بهم .
فى الليلِ ، وحدى ، أختلى بالسريّر .

عارية القدم

أن تُحبّني وخذائي مخلوعٌ
يعنى أن تُحبّ ساقى البنيتين الطويلتين ،
عاشقان ، جذابان كملعقتين ؛
وقدماى ، تلكما الصغيرتان
تخرجان للعب عاريتين . نتوءات معقودة ،
أصابع قدمي . لا يكبلها شيء .
وما هو أكثر ، أن ترى أظافر قدمي
بمفاصل ومفاصل قابضة
وكل منصاتها العشرة ، جذراً بجذر .
كلها جريئة ووحشية ، هذه النهمه
الصغيرة راحت إلى السوق وهذه النهمه
الصغيرة قد لبئت . سباقان بنيتان طويلتان

وأظافر أقدام بنية طويلة .
لأعلى ، عزيزي ، تُنادي المرأة
أسرارها ، البيوت الصغيرة ،
السنة صغيرة لتُخبرك .

لا أحد آخر سوانا

فى هذا البيت على أرضٍ ملفوظة .
 يرتدى البحر ناقوسه فى سرّته .
 وأنا مومسك عارية القدم لفترة
 أسبوعٍ كاملٍ . هل ترغبُ فى سَجْقٍ ؟
 لا . ألا تودُّ أن تأخذَ ويسكى ؟
 لا . فى الحقيقةِ أنتَ لا تشرب . تودُّ
 أن تشربَنِى . النوارسُ تقتُلُ السمكَ ،
 صارخةً كالصغارِ فى الثالثة .

الأمواج المتكسرة كمدمن المخدرات ، تنادى عالياً ،

أنا ، أنا ، أنا

بطول الليل : عارية القدم ،

أُرِدُّنَا طَلَبِي وَأَنْزِلْ عَلَيَّ ظَهْرَكَ

أَجْرِي فِي الصَّبَاحِ مِنْ بَابِ لِبَابِ
بِكَابِيْنَتِي أَلْعَبُ الْمَسَاكَةَ .
تُمْسِكُنِي الْآنَ بِكَاحِلِيكَ .
وَتُثِيرُ الْآنَ السَّاقِينَ بِطَرِيقَتِكَ
حَتَّى تَأْتِي لِتَدْرِكُنِي فِي خَدَشِي الْجَائِعِ .

بابا وماما يرقصان

أخذه في اعتباري كل فتنتك
لم لا تحرق نعليك وبطاقة السحب ؟
كيف يمكن أن تجلس هناك قائلاً نعم
للحرب ؟ ستكون مُعدماً حين تموت ، ولَدَّ
حَسَّاس . مَيِّت ، بينما لا أزال أعيشُ بعنوانك .
يا أخى . لماذا تظلُّ تُدبرُ خططاً
حينما أكونُ في قبضة القلوب والأيدي ؟
تعالِ ارقصِ الرقصة ، رقصة بابا - ماما ؛
هاتِ الأزياء من الحقيبة المُلصق عليها « من فرنسا » ،
« س . س . جريشولم » . شنطة « لندن هارنس » لبابا
التي أخذها للخارج وظلّت في موضعٍ مربوطة
بشرائط من جلدٍ قديمٍ لتُخزّنَ وكذلك

روية المدرسى ، بالسوس الأسود - ذلك المسخ
بقلنسوته القرمزية . هل تذكر أننا قد لعبنا
العروس السوداء والعريس الأسود ، الأسود ، الأسود ؟

آخذة في اعتبارى كل فتنتك ،
تلك الساعات المجنونة التى رقصنا فيها مرة على الكنبه
صارخين بابا ، بابا ، بابا ، كنت فى فُستانى ،
كعادتى راهبةً وأنت أسود كقدوم ، كاهن
بورجوازى يظل ينط وينط وينط ،
يا أخى ، مستر «جان مان» ، لماذا كنت تبكى ،
مُخترعاً شتائم لأذن أختك القرنفلية ، القرنفلية ؟
مُتخذاً هدفاً وعندئذ ، كالعادة ، تصير مُخلصاً ،
قائلاً شيئاً خطيراً ، شيئاً لافتاً
مثل (أحبك) ، متجاهلاً الغرفة التى نرقص فيها ،
متجاهلاً شراب «الجن» الذى يُحيلنا بأمانه إلى سُكارى ،
فنصرخُ ماما ، ماما ، ماما ، ذلك الغرام القديم :
أخبرتُك بالرقصات التى كانت لنا كافية ،
يداك على ئديى وكل نوع ذلك الهراء .

هل تتذكّر ذلك الورق الأصفر بنهار أكتوبر
حين تزوّجنا بكوخ الشجر ولم أهرب ؟
والآن أجلس هنا أدفن أعلاك وكل ما هو
فِتنتك . لو قفزت على الكنية التي تجلس
تماماً على ركنها ، تضرب بعنف على الباب .
(لن تتذكّر !) نعم ، مستر « جان مان » ، وذلك هو !
هل أعلاك مألوف ؟ ألا يطرأ
الموسمُ بالك ؟ الحرب ، كما تقول . الحرب ، تُعلّل .
رجاءً مستر « جان مان » ، ارقص مرةً أخرى ، مُعلّقاً
على الأزياء ، ضامّاً إياها إلى صدرك ، نادياً
حُبنا الأسود ومرتدياً ثوبَ بابا ذاك .
فعلَ ذلك بابا وماما . أيمن أن نفعل أقل ؟

الآن

انظر . المصباحُ مُنْضَبِطٌ . مرمدةُ السجاير
قد كَسَرَتْهَا الخادمةُ بإهمالٍ .
ولا تزالُ ، بالونات تقول (أَحِبُّونِي ، أَحِبُّونِي)
طافية فوقنا على السقفِ .
صلواتُ الصبحِ قد تُلِيَتْ ونحنُ نجلسُ
ركبةً لركبة . أربعُ قبيلاتٍ لذلك !
ولماذا في الجحيمِ نُبالى
بالزمنِ ؟ تَقْلِبُنِي من 12
إلى 6 . بعدها أنتَ طعمُ المحيط .
يوماً كنتَ تجنُّمُ في كُرةِ الحزنِ ،
مندفعاً كتلميذٍ إلى الركنِ .
آه تعالَ بقَدُّومِكَ ، جلدِكَ المدبوغِ

وَعَجَّلْتُكَ . تعالَ بطرفِ إِبْرَتِكَ .
خُذْ مِرَاتِي وَجِرَوحِي
وَأَطْلِقْهَا . اطفئِ النُّورَ .
وبعدها سنكون سوياً على ورقٍ أسود .

الآنَ حَانَ الوقتُ لنسترعى الانتباهَ
إلى سريرنا ، غابةِ الجِلْدِ التي
تنفجرُ بها البذورُ كالرصاص .
ونحنُ في عُرفَتِنَا . نحنُ في
صندوقِ أحذيةٍ . نحنُ في صندوقِ دم .
مكدومين برِقَّةٍ ، بعدُ لسنا
عجائز ولا حديثي الولادة .
نحنُ هنا في مركبٍ ، مُبْعَدَيْنِ عن الغُبارِ .
رائحةُ الأرضِ قد رَاحَتْ . هنا
رائحةُ دمٍ وشفَرَتُهُ ورَصَاصُهُ .
الوقتُ هنا ولستوفَ تَمْضِي من طريقه .
رِئْتُكَ في انتظارِ سوقِ الموت .
وَجْهُكَ جانبي سيصيرُ معتاداً .

حبيبي ، بطنك سوف ترفع رأيتك
ولسوف تُجوف كتفاحة . سوف يأتي
المنبوذ ويأخذ أسماءنا ويغير التقويم .
سيأتي صانع الأحذية ويعيد بناء
هذه الغرفة . سوف يرقد في سريرك
ويبول ولا شيء سوف يوجد .
الآن الوقت حان . الآن ! .

نحن

كنتُ ملفوفةً في فراءٍ
أسودَ وفراءٍ أبيضَ
وفككتُ عني ثم
وضعتني بعدها في نورٍ مذهبٍ
ومن بعدُ توّجتني ،
بينما يهطلُ الثلجُ خارجَ
البابِ كالرماحِ المنحرفةِ .
بينما ينزلُ الثلجُ بوزنِ
العشرِ بوصاتٍ كالنجومِ
في شذراتٍ صغيرةٍ من الكالسيوم ،
كنا بجسدينا
(في تلكم الغرفة التي سوف تدفِنُنا معاً)

وكننتُ في جسدي
(بتلكم الغرفة التي سوف تُعمرُنا معاً)
وقد دَعَكْتُ في البدءِ
قَدَمَكَ لتجفَّ بالقوطِ
لأنني كنتُ عَبْدَتَكَ
ثم سَمَّيْتَنِي الأميرة .
أميرة !

وبعدها آهـ
وقفتُ في جلدي الذهبي
ثم تَلَوْتُ الترانيمَ
ثم نَضَوْتُ الأردية
ثم فككتُ لي اللِّجامَ
ثم فككتُ عني العَنانَ
ثم فككتُ أزراري ،
العظامَ ، الارتباكاتِ ،
وبطاقاتِ « نيو إنجلند » ،
وينايرَ في ليلةِ العاشرة ،

ومن ثمّ انتفضنا كقمحٍ ،
فداناً بعدَ فدانٍ من ذهبٍ ،
ثم جَنِينا ،
جَنِينا .

السيدُ لى

لاحظوا كيفَ عَدَدَ الأوردةِ الزُّرْقَ
فى صَدْرِى . كانَ هناكَ أَكْثَرُ منَ عَشْرِ بُقَعٍ .
والآنَ يَسْتَدِيرُ يَسَاراً . الآنَ يَمِيناً .
إنه يَبْنِى مَدِينَةً ، مَدِينَةً منَ لَحْمٍ .
وهو رَجُلٌ صِنَاعَةٍ . يَمُوتُ جُوعاً فى السَّرَادِيِبِ
و ، سِيدَاتى سَادَتى ، يَنكسرُ بالحديدِ ،
بالدمِ ، بالمعدنِ ، بِحَدِيدَةِ المُنْتَصِرِ
لَمُوتِ أُمِّهِ . لكنَ لِيَبْدَأَ ثَانِيَةً .
وهو يُنْشِئُنِى الآنَ . تَسْتَهْلِكُهُ المَدِينَةُ .
منَ مَجْدِ الجَوَانِبِ يَرْفَعُنِى عَالِياً .
منَ أَعْجُوبَةِ المَمُوسِ قَوْلِىَنِى .
وَمُنْحَنِى سِتْمَائَةً عِلَامَةً طَرِيقٍ .
وَقَتَ أَنْ كُنْتُ أَرْقِصُ شَيْدَ مُتَحَفّاً .

وبنى عشرَ عماراتٍ حين سَعَيْتُ إلى السَّريِرِ .
وأقامَ ممراً حيثما غادَرْتُه .
أَوْهَبْتُه أَزْهَاراً فَبَنَى مَطَاراً .
بِالنَّسْبَةِ لِإِشَارَاتِ المَرُورِ أَحْسَنَ عَلَى
بِمَصَاصَاتِ حُمْرٍ وَخُضِرِ .
بَعْدُ فِي قَلْبِي سَأَتَمْشِي بِطِيبًا مَعَ الأَطْفَالِ .

غناء لسيدة

فى يوم الأثداء والأفخاذ الصغيرة
ينقرُّ النافذة مطرٌ ردىً ،
مطرٌ يجىءُ ككاهنٍ ،
كنا كزوجين ، فى منتهى العقل والجنون .
رقدنا كملعقتين فى حين كان يهطلُ
المطرُ المشؤومُ كالذبابِ على شفتينا
وعيوننا السعيدة وأفخاذنا الصغيرة .

« الغرفة قارسةُ البردِ بالمطر » قلتِ
وأنتِ ، الأنثوية أنتِ ، بأزهاركِ
تتلو التاسوعات لمجلى ومرفقى .
فأنتِ نتاجٌ مجلى وقوة .
يا إوزتى ، وكادحتى ، ياوردتى الصوفية الغالية ،
لسوف يؤثِّقُ القاضى سريرنا
بينما تدلِّكينى فأنتصبُ كالعجين .

نشيدُ الرُّكبةِ

أَنْ تُقْبِلَنِي عَلَى ظَهْرِ
رُكْبَتِي تَكُونُ قَرَّاشَةً عِنْدَ
زَجَاجِ النَّافِذَةِ
وَنَعَم حَبِيبَتِي هُنَاكَ نَقْطَةٌ
عَلَى « الْفَازِ وَمَيْتَر » *
هِيَ سَمَكَةٌ فَاتِنَةٌ بِشَهَقَتِهَا
وَمَرَّتَيْنِ سَوْفَ أَهْبُ
كَرَامَتِي وَالنَّجُومُ سَتَلْتَصِقُ
كَمَسَامِيرٍ فِي اللَّيْلِ . . .
نَعَمْ أَوْه نَعَمْ نَعَمْ نَعَمْ قَوْقِجَانِ
صَغِيرَانِ فِي ظَهْرِ الرُّكْبَةِ
يَبْنِيَانِ مَشَاعِلَ كَأَهْدَابِ

كَأَرْعَنِينِ يَرْتَبِمَانِ نَعْمَ نَعْمَ

نَعْمَ صَغِيرَتِي

أَنَا الَّتِي تُوقَّعُ .

جهاز لقياس عمق الصوت (م)

ثمانية عشر يوماً بدونك

١ ديسمبر

حين قَبَّلنا بعضنا البعض للوداع
عَبَسَتْ قَلِيلًا .

أنوارُ الكريسماس الآن
تومضُ عبرَ المدينة .

عيدانُ الذرة انحطمت
فى الحقلِ ، انحطمت وهى بُنْيَة .

البركةُ بنهايةِ العام
تطوى جَفَنَها الرمادى .

أنوارُ الكريسماس
تومضُ عبرَ المدينة .

ثلجٌ كالقِطَّةِ الخضراءِ مُنتَشِرٌ
عبرَ المروجِ أماماً .

نباتُ الشيكُّران * هو الشَّيْءُ
الوحيدُ اليانعُ المتبقَّى . وأنتَ رحلتَ .
رُحْتُ في سُبَاتٍ تحتَ الأَظْيَةِ
الليلةُ الماضية ، لم أنم حتى طلوعِ
الفجرِ مثلَ الشَّقَقِ وأوراقُ السنديانةِ
هَسَهَسَتْ كالنقودِ ، مشانقُ عالقةٌ .
نباتُ الشيكُّران هو الشَّيْءُ
الوحيدُ اليانعُ المتبقَّى . وأنتَ رحلتَ .

* نباتٌ يُصنعُ منه السُّمُّ . (م)

٢ ديسمبر

نمتُ الليلةَ الماضية
تحتَ ظلِّ طائرٍ
يحلمُ بكاسرِ الجوزِ * في المرعى ،
مسجونةً إلى عموده الفقريّ ، مسجونةً
بكل المعانى إلى أصابع قدميه ، أرتقبُ
موتاً بطيئاً على ثلج ديسمبر الكريه .
موت أُمى جاء فى بقعةِ النور
وأُمى تصكّ البابَ حينَ احتاجُها
وكنْتُ على البابِ بالأمسِ ،
كنتُ فى حيرةٍ ، بيضاءَ ناميةٍ ،
تقول ما يقوله العاشقون .

لكنك في حلمي
كنت عرافاً حجرياً
يسير في نومه ، ولا تتبدل ملامحه ،
فمك مخيط ، كاللفق ،
دُمِيَّةٌ حائكٍ بدأت
دون سيقانٍ وبالخصرِ فجوة ، يامتطهرى القديم .
كُلَّكَ كنتَ من « الموصلين » ** بلونٍ أصفرٍ باهت
وقد وضعتك في ست حُجراتٍ لترتيب
أبوابك وخيوطك المدسوسة وتحدثُ ،
مُطلقةً صرخةً غير مكشوفة
بها صحوثُ .

ثم أخذتُ حَبَّةً لأنام ثانيةً
فكنتُ كالمجرم في عزلة ،
صارَ مشلولاً ومحنياً
كلَّ مَنْ قطفَ عيوناً قرمزيةً من الرجال .
بساقٍ واحدةٍ أصبحتُ وبعدها
جرجرتني بخطافك النازي .

كنتُ قطعةً لحمٍ فاسدةً جعلوكَ تحمِلُها .
خُدِشتُ . ولمَ تَفْقِدُنِي .
فى الحُلُمِ يُمنَحُ المرءُ مثلُ هذا الحظِّ السيئِ
وقد طَلبتُ هذا .

* nuthatch طائر صغير يغتذى بالحشرات والجوز الصغير . (م)
** Muslin نسيج قطنى رقيق . (م)

٣ ديسمبر

هذه شامة

الفم الرمادي للعام .

بالأمس انسللتُ

إلى حجرة صيادك ،

حيوانان مدهشان من نوع المرموط وغزال

خارج بيتنا الريفى المؤقت .

فى الطريق إلى « جروتون »

رأيتُ أرنبا ميتا

على الدرب ، ننتنا

والغربان تنقُرُ أمعاءه الخضراء .

هى الطبيعة ، لا بد أنك قلتَ من العُرفِ

ثم داوَمَت على هذا الخليط .

كلابُ الشمسِ كانت

في السماء أعلى الرأسِ .

وأنتَ ، يا راحلي

تطارِدُ العالمَ القديمَ راحلاً للغربِ

بينما كنتُ في المرعى حيث عصفور الجُنك ياكل .

بوحدتي في مكاننا صرتُ ضيفة .

٤ ديسمير

وأين تقابلنا ؟

هل كان فى لندن بشارع « كارنيبى » ؟

هل فى باريس على الضفة اليسرى ؟

أذلك المكان يمكننى امتداحه ؟

لا . بل فى ميدان « هارفارد »

لدى كُشكٍ وكلانا كان يبكى .

بإمكانى امتداح ذلك المكان -

فى يوم مقتل چاك كينيدي .

وبعد ساعةٍ واحدةٍ مات .

مُخَّه انهرسَ من رأسه الذاهلة .

فبكينا وشربنا خمراً على الفورِ
والعالم يسترجعُ التاريخَ ، التاريخَ .

وكلانا كتبَ قصائدَ ما كُنَّا لنكتبها
ثم بكينا معاً طولَ الليلةِ الممتدةِ
ووقعنا فى الغرامِ بأنفاسِ رقيقةِ
ذلك المساءِ يستدعى الموتَ للعظماءِ .

٥ ديسمبر

ذلك كان « أوزوالد » فى شهر نوفمبر
منذ أربع سنين طويلة .

وانى أذكر

لقاءنا مرةً بالأسبوع أو أكثر غالباً ،
أعرفُ خطأً ذلك ، لكن لدى أسباباً .
ولهذا كنتُ أندفع إلى حجرتك ،
ياحدّاه نعومتى ، الأشدّ لطافة .
نعمنا بالحبّ فى كل فصوله .

هذه آخر ورقة مُصورة

فى النتيجة .

أشعرُ الآن بعُمرى ،

وأنا أرقبُ الطيور المحمومةً بالخارج
تخزنُ الحَبَّ في مناقيرها .
الرياحُ عجيبة .
تصفِرُ الرياحُ بوبوبو في موازاتي
وصنبور المطبخ يُنقّط .

هذه آخر ورقة
في كتابِ العام .
الآن يأتيني الأسى
بينما يتصلَّبُ ثدى الأرض ويضمُرُ
والقشُّ يُحرِّمُ إلى المزود .
وفي أسفلِ الغديرِ
تتجمدُ الضفادعُ كالبيادق وتختفى
كما قد رحلت ، يارجلى الغريب .

٦ ديسمبر

مطر خفيف ، هادئ كتفاحة ، اليوم ...
معتدل ومطواع وبدين ولذيذ في تمام النضوج
مثل ثانى فبراير الماضى بعيد « جروندوج » * .
فلن يخرج وسنرقد غرباء
حتى أنفه الشبيه بـ « ميكى ماوس » سيُحيينا ،
حتى غيبوبته لم تكن جزاءً من الأرباب .

فكرنا أنه سيعرض فى عيد التطهير **
يعرض ظلّ « تشيبوا » فى الحادية عشرة صباحا .
فكرنا أن شيئاً من ذوات الدم البارد سوف يمرّ
مثل كاهنٍ ملء فمه بنجر

لأجل صوفيّته المنبعثة والخدعة
بأنه سوف يُلاقى ظلّه اليقظ الشاسع .

★ Groundhog : حيوان المرموط ، و٢ فبراير عيد التطهير . (م)
★★ Candlemass : عيد تطهير مريم العذراء (م)

٧ ديسمبر

عيد « بيرل هاربر » .

الصَّبُّ .

لا مطر في الليلة الماضية ، بل عاصفة ثلجية .

جواهر ! اليوم كلُّ عُصَيْنٍ مهم ،

كل حلقة ، كل عدوى ، كل صيغة

كلها التي لا بدَّ كان الأربابُ يقصدون .

عيد « بيرل هاربر » .

قُرْحُ الأوراق .

الذبابُ الفضى في الريح ، نجومٌ صغيرة ،

بنساتٌ مدوّرة صغيرة كالجُدَرِيّ

والمرايا الصغيرة تتشظى لبعيد

وكلُّ أجزاءِ الساعةِ تملأُ فنجانِي .

كلُّ صخرةٍ خَيْرٌ .

الكلُّ وصل .

الطيورُ ، الشحَّاذون ، على شفا الحياةِ ،

الريشُ مثلُ الصخرِ والطعامُ مُعَلَّبٌ .

والبُومُ يُكرهُ الفئرانَ للمُضيِّ إلى الخلاءِ . البُومُ مزدهِرٌ .

سيجعلُ الثلجُ الطيورَ تَكَنُّ ، أو تنعزل .

٨ ديسمبر

فى الشتاءِ بدونك أُرسل
بطاقة « فلوريدا » لنفسى
إلى مَنْ يُذكرنى بالأسبوعِ
ما بعد منتصف يوليو وتجاه آخره
حيث أيامُ الركودِ النفايةُ كانت على الرفِّ
وأنقذنا أسبوعُ قَضَيْنَاهُ معاً .

شَقَّتِ الثعابينُ غليلها
والألعبُ الناريةُ المتبقية اشتعلت
وشمِشَمَتِ الكلابُ الرومانية عن نبات حشيشة اللبن
حيث هلَّ فوحها المخصاب .
جاءت طيورُ « أبى قلنسوة » الصغيرة قليلاً قليلاً

وجئنا كذلك ، من احتياجنا .

نبتة السَّمَّاقِ برؤوسها الحمراء تستعرض
وانبعثَ الدمُّ الحارُّ في كلِّ حَمَلٍ ،
الطماطمُ والفولُ النابتُ أسفل « سيريس » ،
قمحُ الحقلِ وفئرانُ الحقلِ جاءت لتبقى .
في الصباحاتِ غَسَلْتُ أطباقنا من بيضِها والمُربى
بليلتنا الأخيرة كلَّما طائر السُّبْدُ * .

★ Whippoorwill . طائر ليليّ ، له ريش مختلف الألوان . (م)

٩ ديسمبر

منذ عامين ، وأنت جندى احتياط ،
لا بد أنك أحرقت
بطاقة استدعائك أو
تصريح غيابك دون إذن
لكنك بقيت للخدمة
فى القوات الجوية . تمخض رأسك
عن حلول رديئة ، حاملاً
قلبك كالكرة
إلى الهدف ، وقلبك الطيب
لم يتوقف أبداً
عن معرفة خطئه . من « فرسكو »
اتصلت تليفونيا .
بعدها قد صنعوك

للتحول إلى الطبّ الجوى

حيث يُجمع

أشتاتُ

الرجال . والبعض قد رحلَ

ميتاً قبل أن يمرضَ .

لكنى لم أكتب يومياتٍ

لذلك الوقت حينئذٍ

وتقولُ إن ما تفعله

اليومَ أسوأ .

اليومَ تتحرّر من عبء أجساد الرجال

الخارجين من قاعدة « تراقس » للقواتِ

الجويّة - تلك اللعينة -

بلا شجر ، حفرةٌ لغمٍ

تُحاطُ بالتلال .

طائرة « ستارلifter » من

فيتنام ، النعشُ المركّب

يقتحم . مئة

تجئ يوماً بعد يوم
مجرد ثمانى وأربعين ساعة
بعد الموت ، يملأها
أحياناً كثيرة
حوالى ستين كَفَنًا بملابس المعركة .

نتيجةً تَنقُصُ رقمَ
ستة عشر
تُفضَّلُ أن تُسمَّى هذا
(بقايا بشرية) .

هذا هو المشجب
الذى حمّله العالم
مع أطفالِ العدوِّ
ومَغَافِرِ العدوِّ .
لكنك حرّرتهم لينزلقوا
فى حقائبهم المطاطية
عبر كفنٍ من الألومنيوم -

هذه البقايا البشرية ،
ودائماً الرأسُ أعلى
من أصابع القدمين العشرة الصغيرة .
لهم الأسبقية عندما
يتم شَحْنُهم عائدين
مع رواتب أربعة أشهر
وحِصَّةِ الدفن
التي يُرَفِّقونها .

جميعُ الاحتراماتِ
لهذه البقايا البشرية !
لا بدَّ لهم من حارس !
فهم مُصَنَّفون !
لم يُنطرحوا بأى
عرباتِ إسعافٍ من أى طائرات
ظلَّ بالقُرب ! أكثر أهمية
الآنَ من أنهم ماتوا .
فتقول « لقد تمَّ علاجك مثلاً

الهُرَاءِ حَتَّى قَتَلْتَ .
وَبَعْدُ جَلْبُوكَ إِلَى « كَيْفِ » ،
هَذِهِ الْبَقَايَا الْبَشَرِيَّةُ الْمُرْسَلَةُ
عَلَى طَائِرَةِ « سِتَارِ لِفْتَر » ، « كَارْجُومَاسْتَر » ،
طَرْدُ ، طَائِرَةِ « هِرْقَلَيْسِ »
حَيْثُ النَّابَالْمُ فِي طَاسَةِ الْقَلَى ،
النَّابَالْمُ فِي عُشِّ الْمَوْتِ .
وَمَا كَانَ فِي الْبَيْتِ
هُوَ « نَشِيدُ السَّلَامِ » -
إِنَّهَا وَاشْنَطُنُ الَّتِي نَعْتَقِلُهَا .

★ A. W. O. L. : تصريح غياب بدون إذن ، فى العسكرية . (م)

١٠ ديسمبر

أفكر اليوم في أصوات حيوانٍ ،
كيف أنه بالليلة الماضية كان ثعلبٌ حرون
يعوى مثل شيطانٍ .
القمر كالسمور أضاء أعلى الأرض
تُويجاتُ السنديانِ خَشَخَشَت كفترانٍ في قفص .
كيف أنه في مارس ترقبنا نبتة الصليبية ،
هذه العيون اللعوب ، الأطراف الوامضة بطول البوصة
والتي تجيء بحشياتٍ لزجة للحياة حين يروح الثلج .

غالباً دونَ نامة ، يُعبأ العالم ،
وتنقلبُ الحياةُ رأساً على عقبٍ وينغلقُ القفلُ .
ولذلك أتذكر ، أتذكر حشرات الزيز في أغسطس ،
طنينها العالي مثل موجة « الهاي فاي » ، حادّ ورفيع

وَحِينَ سَأَلْتَنِي إِنْ كُنْتُ كَبَرْتُ حَتَّى أَرْفُوَ الْجُورَ
بَكَيْتُ وَعِنْدَهَا احْتَضَنْتَنِي كَمَا تَهْوَى
وَطَبِعاً لَمْ نَكُنْ زَوْجَيْنِ ، كُنَّا كَحَدِيدَتَيِ الْمَقْصَرِّ
الَّتَيْنِ اجْتَمَعَتَا لِلْقَطْعِ ، دُونَ مَنَاشِفٍ عَلَيْهَا هُوَ . هِيَ .

١١ ديسمبر

ثم فكّرتُ فيكَ بالفِرَاشِ ،
لسانك نصفه شوكلاته ، ونصفه بحر ،
فى البيوتِ التى دُرتَ إليها ،
فى شعر رأسك الصوفى الخشن ،
فى يديك العازمتين وبعدها
كيفَ حفرنا على الحاجز حيث كنا اثنين .

كيف وصلتَ للذروة وتناولتَ كأسَ دُمى
ثم لَحَمْتَنى معاً وأنت تشربُ مائى المالح .
كنا عاريين ، مقشورين حتى العظام
ثم سَبَحْنَا واحداً خلف الآخر وصعدنا لأعلى
النهر . النهرُ نفسه نادانى
فدخلنا معاً . لا أحد وحيد .

١٢ ديسمبر

وماذا عنى ؟
أعملُ يومياً فى أثوابِ
البهلواناتِ بالمدرسةِ الحكوميةِ
حيثُ يُحبَسُ المُعَوَّقُ
مع تجهيزاتِ المستشفى .
ودائماً أُسيرُ أمامَ البَوَّابِ الذى عنده
استسقاء على مقعده ،
ذو الخمسِ سنواتٍ يجلسُ
طوالِ اليومِ ولا يتكلمُ ،
رأسه مثل ذئبِ الخامسةِ والعشرينِ
كالبالونِ ، ثلاثَ مراتٍ
ضعفَ الحجمِ المعتادِ . هى الطبيعةُ
لكنها الطبيعة تعمل هذه الجرائم .

أروحُ لحجرةِ اللدائن
الكبيرةِ حيثُ يُحبَسُ خمسونَ طفلاً
ولأى شئٍ
يسمون ذلك لعباً بشكلٍ غريب .
الألعاب ليست حولهم ،
لا تُعطى لمرضى
لأن الممتلكات قد
تنكسر أو يحدث لها شئ .
لا نستطيعُ الخروجَ . ليسَ هناك
ملابسٌ للثلج ، وأحياناً لا أحذية
ولهذا فإن ما ينبغي على أن أفعله
هو جلبُ ما يستخدمونه .

تفوحُ الغرفةُ بالبول .
فقط الطفلةُ ذات الرأسين
مُطهرة في مهدها .
الآنَ أتناولُ « الهاربُ » الآلى ،

والطَبْلَةُ ، والمثلث ،
والدُّفُّ والمفاتيحُ
لأجلِ الأبوابِ المُغلقةِ فأغلقُ
الأصوات ، عمياء وحادة .
وكنا نُصَفِّقُ بالأيدي
ونضربُ بالأقدام ، عفواً .
عزفتُ همهمتي وأصواتَ
الهدهدةِ لكلِّ مريضٍ ، كي يناموا .

غنيتُ « خرج الثعلبُ في
ليلةٍ باردة » و بوبى ، منغولياً
المُفضَّلُ يغنى لى « الثعلب » .
أخرجتُ أو شِحتى الحرير
كمجموعةٍ من الأشباح .
أرادت سوزان الوشاحَ الأزرق
وصار الجميعُ فى فوضى .
تمايلتُ بوشاحين أحمرين .
وكنْتُ فى نشوة ،

أَصِيحُ « أَحَبَّنِي ، وَوَه ، وَوَه »
ورقصنا كلنا متعاطفين .

١٣ ديسمبر

هل تذكر ذلك اليوم في يونيو الماضي
بشهر « عيد الجمال » الطويل
الذي يسميه الهنود « واو بيزن » * ؟
أخبرتك أن الصيف لم يأتِ مُعَجَّلاً ولو بيوم واحد
وبالتأكيد قامت بواجبها نتيجة العام
فمكثنا نهاية الأسبوع في فندق « بروفنستاون » .

أتذكر تلك العاصفة الرعدية في يوليو
والبرق منطلقاً على التلّ
- وارتديتُ خُفّي الخفيف كي أتشجّع -
يتدحرجُ هابطاً مثل كرة الشط كي يُحرق
ويعلقُ في شواية الحجر بالخارج ،

لُعبَةٌ من نارٍ ولا تملك جوانحها ؟

هل تذكر الزياراتِ العديدةَ للحاناتِ
من أجلِ ويسكى أفضلِ ومزّةِ الجوّدارِ ،
بار « أوفرولت » القديمِ بصورةٍ واشنطن
تبدو مُقبِضةً نوعاً على الواجِهة
أو التركيّ المتوحّشِ بالأعينِ الحولاءِ -
خمر البوربونِ التي جرّعناها لحدّ السُّكْرِ ؟

. Wawe - Pesin *

١٤ ديسمبر

الطيورُ الراحلة
طارَت من الخُمِّ
لكنها ستعودُ
ببوصلةِ المَبِيتِ .
سوف ترجع على الطريقِ
الذي به السيرُ كل عام -
مع بهلواناتِ الجَوِّ ، طيورنا
برأسِ سهمٍ تُحَكِّمُ الحَوَمان .
منذ عامين اشتريتَ مقاعدَ
للأطفالِ داخلنا .
« أطفالٌ من كلِّ الأعمار » .
الموسم السادس والتسعون هنا !

رُبطت « لاتوريا »

بمعصمها إلى حبلٍ يعلو في السماء
يُرَنِّحها لأعلى

وهي تؤدّي دورها مئة مرة .

تتمشّي الأسود في

أقفاصها الوحشية جيئةً وذهاباً .

و (رجلُ المطافىء أنقذَ طفلى)

دعوا الأقزام تجلب لنا الأمل ،

فتعدو إلى المشهد ، مُتَوَرُّعِبَةً

بينما تَأْكُلُ النارُ في اللعبة .

بالخارج ، منذ يومين

قُتِلَ مُهْرَجٌ على يد مجهول .

السقفُ مربوط

بحُجْرَةِ الغسيل .

ربطَ مهرجٌ صدريةً على أسدٍ

وأطعمه مثل طفل .

ملا بسُ الأفراسِ مثلَ الجمال ،

كلابُ البودلِ تلبسُ كالعاهرات

و « دو قال » العظیم بأصابع
قدمیه الثمینة (لا أريدُ أن أرى)
قد تسلّق الأفيالَ
والأطفالُ إلى خُلود .
كما أنهم سلبوكَ محفظتكَ
یا متآمری الصغیر .

١٥ ديسمبر

ها هنا ، نهارُ السِّكِّيرِ الأعزل . لا
تقاريرَ عن الجَوِّ ، لا ثعالب ،
لا طيور ، لا سناجب حلوة ،
لا لعب على الكنبية ، لا مصائف .

لا شيء مهما كان مما لدينا ،
لا سماء ، لا شهر - مجردَ سُكْرِ .
نصفُ القمرِ حمضى ، لاذعٌ ، حزين
بينما أغنى « بليندد ويسكى بلوز » *

* Blended Whiskey Blues : من أغاني الجاز . (م)

١٦ ديسمبر

كانَ ياما كان
أن كُبرتَ في غرفة نومٍ بحجمِ عشرة سنتات
وتُشارك فيها أختك . ذلك كان
بطريق « وست إند » في مانهاتن . مشتاقاً إلى الريفِ
كنتَ محبوبساً بالمدينة ، تُحدِّقُ عبرَ الهدسون
في « بلساديس يارك » .
الطفلُ فيكَ يلعب الكرة الطائرة حتى حلولِ الظلام .

كانَ ياما كان .
أن كنتُ الطفلةُ الوحيدةُ الممنوع عليها
تسلُّق سور الجنينة . ولم أجتزأ يوماً على رفعِ
صوتي في منزل فيكتورى ملئ بالتُّحفِ النادرة .

عرائسى كانت سليمة ، مرصوصة دوماً
فى صفوف أنيقة .

غرفتى سقّفها عالٍ ، معزولة ومليئة بالصدى .

كانَ ياما كان

أن قلتَ : « لأن لنا كابينة الآن ،

فلسوف أجرب طاقتى فيها . » . وأقمنا حفلة الطاقة .

خطتُ ستائرَ قطنية . وعلّقنا شهادتك للدكتوراه .

أشعلنا الموقدَ مرتين . يا حبيبى ، يا قملتى ،

صنعنا كهربيّتنا الخاصة وقتَ اللهو بالمنزل .

١٧ ديسمبر

اشتريتُ اليومَ صنوبرةً « سكوتش »
- يالها من شجرة - شجرة عيد الميلاد
خضراء كالسلحفاة ، وغابة من اللبان
وصمغ الراتنج وزيت الترينتين .
يا حبيبي ، يا قملتي ، يا غائباً عني ،
لوحدى في بيتنا لست ضيفة .

بصندوقى المشتري من « فيف آند دايم »
تناولتُ أجراساً وكُراتٍ وشرائطَ فضيَّة
وأطواقاً قويةً من الألوان الحمراء والخضراء .
وبالنهاية توجتُ الصنوبرة المرحّة
بالنجمة الوامضة ، وصليب النقاط الخمسِ

الذى يتلأأ صوبَ الناصريّ .

ذُكِّرْنِي فِعْلٌ هَذَا بجوائزِ الخريفِ
والتي منحناها لأشجارٍ مختلفاتٍ ، جائزة أولى
ثَبَّتْنَاهَا على القَيْقَبِ الصَّخْرِيِّ
فى « لنكولن سنتر » ، ثم خرجنا إلى
« وستون » حيث رشقنا الجائزة الكبرى *
وقمنا بإحصاءٍ للألوانِ لا السُّكَّانِ .

السنديان الأرجوانى ، شجر الحورِ المرتجف ،
هذا الشجر الكثيفُ بالأوانِ العُمَلَاتِ القديمة ؛
ونباتٌ صريمةِ الجَدَى - كلُّ بجائزةٍ على جذعِها ،
أرفقناها مع عصافير الحِنِّ من صنِّعِ أيدينا
فى عيد كولبس . جوائز حين يلضمُ الحمضُ
الخِضَابَ والنَّسْغُ قد يُشْرَبُ .

اليومَ اشتريتُ عُصَيْنًا من نباتِ الدَّبِقِ ،
بكل نتوءاته وأوراقه وثماره

والزَّند - ملاكِ القُبلة -
ثم علقناه في بيتنا الريفى .
يا حبيبى ، ونأوى إلى الجِذرِ
أثناء هُدنة عيد الميلاد .

★ Best Birchat Sunrise : أفضل شجرة بتولا عند الشروق ، من

أغاني عيد الميلاد . (م)

١٨ ديسمبر

سَهْمٌ مَفَاجِئٌ ، فَتَعَالِ !
إِنِّي شَهِيَّةٌ . وَأَنْتَ رَحَلْتَ .
الْفَقْدَانِ أَذَانِي قَلِيلًا ، رَغَمَ
أَنِّي أَنَحْنِي مِنْ أَجْلِكَ . تَرَانِي كَقَوْسٍ . مُسْتَعْدَّةٌ .
عَيُونِي بِلَوْنِ الْعُشْبِ ، وَشَعْرِي أَسْمَرَ .

قَبْلُ صُرْتُكَ ، يَا سَيِّدَ الْقَيْدِ !
نَعَمْ ؟ هَلْ تُفَكِّرُ فِي قَذْفِ نَفْسِكَ
عَلَى ، قَاسِيًا وَإِلَى حَدٍّ مَا رَقِيقًا ؟
إِنِّي مَنْطَرِحَةٌ كَالْوَرَقَةِ عَلَى رَفِّ مَطْبَخِكَ .
فَارْسُومَنِي ثَدِيًّا . أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ مُحَدَّدَةً .

انظُرْ ، أَدْعِنُ ! قل نعم !
ارسُمني كالطفل . أحتاجُ فحسب
إلى عَيْنينِ مَدُورَتَيْنِ وقَبْلَةٍ صَغِيرَةٍ .
وَحُوفِ « O » صَغِيرٍ . الحَلَقُ سَيَكُونُ لَطِيفاً .
ثم تابع إلى الكَتِفِ . ستتوقَّف عندَ هذا .

امسِكُنِي . أنا دَاوُك .
فانزل ببطء رجاءً على الجذع كله
راسماً خَرَزاً وأَقْماماً وشَجَراً
وما يشبه حرف « O » ، لِحَامٌ بَسِيطٌ وَهَيَافٌ قَلِيلٌ
لأنِّي أختطف ، أقضِّمُ ، أرتفع ، وأترقق .

ارسُمني جيداً ، ارسُمني بحنان .
هَاتِ لِي مَعْصَمَكَ نِيَّ العَظْمِ وَقَرْنَكَ
الغَرِيبَ ، يَاسِيدَ القَيْدِ ، قَرْنَكَ العَنِيدَ الغَرِيبَ .
حَبِيبِي ، وَهَاتِ لِي مَعَ هَذَا سَاعَةَ التَّمَوَّجَاتِ ،
لأنَّهَا المَوْسِيقَى الَّتِي قُطِرَتْ عَلَيْهَا .

أَحْبِسُنِي ! وَكُنْ نَشِيطًا ، يَا لَاعِبَ الْأَكْرُوبَاتِ مَعِي
وَسَأَكُونُ غَابَةً نَاعِمَةً فَتَكُونُ مَسْمَارًا
وَنَصِيرُ أَفْرَانًا لَاهِبَةً لِأَجْلِ « چاك سبرات »
فَتَقْذِفْ نَفْسَكَ فِي سَجْنِي الدَّقِيقِ
وَنَتَنَاوَلُ الْعِشَاءَ مَعًا ثُمَّ ذَلِكَ
سَيَكُونُ مَبْغَانَا .

آخر الديوان

آن سكستون

ولدت آن سكستون فى مدينة نيوتن بولاية ماسشوسيتس عام ١٩٢٨ . تزوجت ١٩٤٨ ولها ابنتان . درست فى جامعة بوسطن وجامعة برانديز ، وبدأت الكتابة ١٩٥٧ . نالت منحة دراسية فى معهد رادكليف للدراسة الحرة من ١٩٦١ إلى ١٩٦٣ ، تعلمت الكتابة الإبداعية فى هارفارد ورادكليف عام ١٩٦١ ونالت عدة جوائز ومنحاً للسفر خارج البلاد أشهرها جائزة بوليتزر للشعر عام ١٩٦٧ . لها ست مجموعات شعرية ومسرحية واحدة هى (شارع ميرسى) تم إنتاجها فى نيويورك عام ١٩٦٩ . من أعمالها : (كل الجميلين يخصصوننى ، ١٩٦٢) ، (قصائد مختارة ، ١٩٦٤) ، (عيش أو مت ، ١٩٦٦) ، (قصائد حب ، ١٩٦٩) ، (التحول ، ١٩٧١) ، (كتاب الحماسة ، ١٩٧٣) ، (كراسات الموت ، ١٩٧٤) ، (التجذيف المجهد تجاه الرب ، ١٩٧٥) .

انتحرت بمنزلها أكتوبر ١٩٧٤ .

محتوى الديوان

5	تقديم
13	اللمسة
17	القبلة
19	الثدى
23	استنطاق الرجل متعدد القلوب
31	ذلك النهار
35	أحتفل بمتاعى
39	المستحمة العارية
42	أغنية لقميص نوم أحمر
45	أعشق القاتل
51	إلى عاشقى ، العائد إلى زوجته
55	الانقطاع
61	فى ظهيرة ربيع
65	مرة فقط
67	مرة ومرة ومرة
69	تعرفون جميعاً قصة المرأة الأخرى
71	نشيد قمر ، نشيد امرأة
74	أغنية بسيطة للمرأة العزلاء
77	عارية القدم

80	بابا وماما يرقصان
83	الآن
86	نحن
89	السيد لي
91	غناء لسيدة
92	نشيد الركبة
95	ثمانية عشر يوماً بدونك
97	١ ديسمبر
99	٢ ديسمبر
102	٣ ديسمبر
104	٤ ديسمبر
106	٥ ديسمبر
108	٦ ديسمبر
110	٧ ديسمبر
112	٨ ديسمبر
114	٩ ديسمبر
119	١٠ ديسمبر
121	١١ ديسمبر
122	١٢ ديسمبر
126	١٣ ديسمبر
128	١٤ ديسمبر
131	١٥ ديسمبر
132	١٦ ديسمبر
134	١٧ ديسمبر
137	١٨ ديسمبر

المشروع القومي للترجمة

١- اللغة العليا	جون كرين	ت : أحمد نوريش
٢- الوثنية والإسلام	ك . مانهو بلتيكار	ت : أحمد غزاد بايع
٣- التراث المسموع	جورج جيمس	ت : شوقي جلال
٤ - كيف تتم كتابة السيناريو	لنجا كاريتكوفنا	ت : أحمد الحليمي
٥ - ثريا في خيبرية	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦- اتجاهات البحث الساسي	ميلكا إيفيتش	ت : سعد مصباح / وفاء كامل فايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لورينان فولمان	ت : يوسف الأشكني
٨ - مشعلو المرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التغيرات البيئية	أندرو س. جودي	ت : محمود محمد طشور
١٠ - خطاب الحكاية	جيرار جيليت	ت : محمد متصم وعبدالجليل الأزدي وعمر حلي
١١-مختارات	ليسوانا شومبوريسكا	ت : غداء عبدالفتاح
١٢ - طريق الحرير	فيفيد برافيتشون وليرين فونك	ت : أحمد محمود
١٣- رواية الساميين	روبرتسن سميت	ت : عبد الوهاب طوب
١٤ - التحليل النفسي والأدب	جان بيلمان فويل	ت : حسن المولى
١٥- الحركات الفنية	لدارد لويو سميت	ت : أشرف رفيق عيسى
١٦ - أثنية السوداء	مارتن برنال	ت : لطفي عبد الوهاب / فاروق القاطس / حسين الشيبخ / منيرة كروان / عبد الوهاب طوب
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوي
١٨ - الشعر النسماني في أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شامع
١٩- الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سليفيس	ت : نعيم محطية
٢٠ - قصة العلم	ج. ج. كراثر	ت : يعنى طريف الغولي / بدوي عبد الفتاح
٢١- لوحة والف لوحة	صمد بهرايى	ت : ماجدة العناني
٢٢-مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنيس	ت : محمد أحمد علي الناصري
٢٣ - حلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥ - مشوى	مولانا جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم النورقي شفا
٢٦ - بين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشري الخلاق	مقالات	ت : نجدة
٢٨ - رسالة في التسامح	جون لوك	ت : منى أبوسله
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب . كارس	ت : بدر الدين
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك . مانهو بلتيكار	ت : أحمد غزاد بايع
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كايين	ت : عبدالستار الطوجي / عبد الوهاب طوب
٣٢ - الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمي
٣٣ - التاريخ الاقتصادي لعميقا الغربية	أ. ج . هويكنز	ت : أحمد غزاد بايع

٢٤ - الرواية العربية	روجر آلن	ت. د. حصة إبراهيم خليل
٢٥ - الأسطورة والعداثة	بول . ب . ديكتسون	ت. خليل كلفت
٢٦ - نظريات السرور الحديثة	والاس مارتن	ت. حياة جاسم محمد
٢٧ - راحة سيوره وموسيقاها	بروجيت شيلز	ت. جمال عبدالرحيم
٢٨ - نقد العداثة	الآن تودين	ت. أنور مليش
٢٩ - الإفريق والحسد	بيتر والكوت	ت. منيرة كروان
٤٠ - لعنالك حب	آن سكستون	ت. محمد عبيد إبراهيم
٤١ - ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	ت. عطف احمد / إبراهيم القس / محمود ملحد

المشروع القومى للتوجمة (لحت الطبع)

النراما والتعليم
العلاج النفسى التجميى
تاريخ النقد الأدبى الحديث (١)
تاريخ النقد الأدبى الحديث (٢)
تاريخ النقد الأدبى الحديث (٣)
مصر الفرعونية
المختار من نقد ت - س ، إليوت
مصادر الرواية الإسبانيةأمرىكية
ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية
عشرون قصيدة حب
الترات المنفور
الذهب المزوج
شخصية مصر
بعد عدة أسياف
الحضارة المصرية القديمة
التصميم والشكل
خمس مسرحيات أندلسية

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٢٤١٨ / ١٩٩٨

الترقيم الدولي (0 - 982 - 235 - 977 - I. S. B. N.)

Anne Sexton

Love Poems

ترجمة: محمد عبد إبراهيم

أن سكستون .. فحلا

سهم مفاجيء ، فتعال !
إنى شهية . وأنت رحلت .
الفقدان آذانى قليلا ، رغم
أنى أنحنى من أجلك .
ترانى كقوس . مستعدة ...
أختطف ، أقضم ، أرتفع ، وأترفق ...
امسكنى . أنا داؤك !
لم تستطع أن سكستون أن تدرب
عينها بعيداً عن الوجه الحقيقي لإنسانيتها ،
فهي تحكى فى هذا الديوان عن عاشقة وحيدة ،
تحلم بكل المعانى حتى أصابع قدميها ، وتبكي
من سجن الحنان : (كل شيء قد كان سوف
يكون ثانية !)
المرأة ، هنا ، لون من الماء ، تردّ النداء ،
وتطمّر جرحها كالأثر ، فهي صلبة : تغنى
وتطبخ الأزهار ، ويجتمع نهران من تحتها .
لكن السواد مهلك ، ونور النهار ليس صديقاً
لأحد . هي أنا ، لا يكبلها شيء ، تطعم
أسرارها ، لتفرض آثار طبيعة اللحم بزمانه
الذاتى : فى حلمى ، كنت عرافاً حجرياً ، يسير
فى نومه ، دون سيقان وبالخصر فجوة ،
يا متطهرى القديم !
إن إشهار الجسد يصوب نحوه الألم ،
وحفظ هذا الحاضر فيه لا يستدرك الآتى ،
لكن لهذا الكيان - نواصل الشهادة .

